حَيوانات طليقة

مَن أنتِ؟ أيتها الزرافة



رسوم : نيمو

مكتبة سمير

منشورات مكتبة سمير
شارع غورو - بيروت
تلفون ٢٢٦٠٨٥-٢٣٨١٨١

Ahmed Hashim Al-Zubaidy
www.arabcomics.net
2016

منشورات مكتبة سمير
شارع غورو ـ بيروت
تلفون ٢٣٨١٨١ ـ ٢٢٦٠٨٥

نضدت حروفه : مؤسسة الخدمات الطباعية ـ بيروت ـ لبنان
تلفون : ٢٢٧٠٩٠ ـ ص . ب : ٥٠٠٠٩

حَيَوانات طَليّقة

مَن أنتِ؟ أيّتها
الزرافة



تأليف : جاك لين
رسوم : نيمو
ترجمة : سهيل سماحه
اعداد وتوثيق : احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٦م

أَتُريدُ أنْ تصيرَ زُرافة ؟ ... طبعاً ، هذا مُمكن ! أَلَمْ تُحاوِل * ذلك قَطّ ؟

أَطبِقْ عينَيْك ، وفَكِّرْ بأَفريقيا ... أَفريقيا بلادٌ جَميلةٌ جدّاً . أنتَ في الرِّيف ، في سهلٍ واسِعٍ ، إنْتَشَرَتْ فيه أشجارٌ وأَشواك . الجوُّ عابِقٌ برائِحةٍ طيِّبة . والطقسُ حارّ ، حارّ ، حتّى لَكأَنَّكَ تَذوبُ ، كما يذوبُ العسَلُ في الشمس . ها أنتَ تَتَمَطَّى * ، مَطَّى ، مَطَّى كالعِلْكة ؛ وتَطولُ ، طُول ، طُول ؛ وتَقولُ بكثيرٍ من البُطْءِ : « زو ، را ، فة ... ! » وتُعيدُها سبْعَ مرّاتٍ على الأَقلّ .

أَلا تَشعرُ الآنَ بِقوائِمِك * تَرتفعُ عالياً جدّاً ؟ ألا تشعرُ بذَيْلِك * يَطولُ ويطول ، وبعُنُقِك ... يَعلو ، ويَعلو ، ثم يقف ؟ شَدَّما ارتَفعَ رأَسُك ! وشَدَّما طالَت أُذُناك ! ولكنَّ العَمَليَّة ما انتَهت بعدُ : شيءٌ ما أَخذَ ينبتُ هناك على جَبينك : إنّهما قرنان صغيران ! وهنالك قرنٌ ثالث يُحاوِل البروزَ بجُهدٍ بين القرنَين الآخرين ، ويَتَّخذُ شَكلَ حَدْبةٍ صغيرة ... لقدِ انتهتِ العَمَليَّة . إِقفِزِ الآنَ على قَوائِمك ، وانظُرْ الى شَكلِك في مرآةٍ طويلة مُناسبة : صحيحٌ أَنَّكَ قد صِرتَ زُرافة ... وما تحقَّقَ ذلك إلّا لأنَّك اتَّبَعْتَ إرشاداتي * بدِقَّة !

والآن أَتعتَقِدُ أَنّك تعرِفُ أنْ تَعيشَ عَيشَ زُرافة ؟ طَبعاً لا . لا بُدَّ لكَ من بَعض دُروس . لذا ، سأُقَدِّمُ لك « بابِيت » « ولِيزا » ، تَيْنِكَ الزُرافتين اللَّتَين ستُعلِّمانِك كيف تعيشُ عيشتَهما . إنّهما ، كالزُرافات كلِّها ، لُطفٌ وعُذوبَة : لنْ تَجِدَ معلِّماً أَفضلَ منهما .

لا تَبحثْ عن « بابِيت » و « ليزا » في هذهِ الصورة ، فهما لَيستا هُنا . الزرافاتُ التي تَراها في هذه الصورة ، من اللَّواتي يُعرَفْنَ « بالمُبَقَّعات » ، لِأَنَّ على جلدِها بُقَعاً كبيرةً هَندسِيَّةَ الأشكال . وهيَ تعيشُ في شماليِّ مَوطِنِ الزُرافاتِ الأَفريقيّ. امّا «بابيت» و « ليزا » ، اللّتان ستراهُما على الصفحة التالِية ، فهما مِن زُرافات الجنوب ، التي تَرتسِمُ على جلودِها بُقَعٌ صغيرةٌ فَوضَويَّةٌ * الأشكال ...





هاكَ الزرافتان اللتان أُحدِّثك عنهما .
لنْ تُزعِجكَ «بابيت» و «ليزا» بثَرثرتِهما : إنْ نهمَ * الفيلُ وزَعَق ، وإنْ زأَرَ الأسدُ وزَمْجَر ، فإنَّ الزَّرافةَ لا تُحدثُ أيَّ صَوت... كلُّ ما قد تُحدِثُه في هذا المجال ، تَنَهُّدةٌ خفيفة خفيفة . ومِثلُ هذا الصوت ، لا يَصدرُ عنها الّا في حالةِ السرورِ العظيم ، ولَنْ تَسمعَه إلَّا إذا كنتَ الى جانبِها .

لَيسَ «لِبابيت» ولا «لِليزا» لِسانٌ يَتكَلَّم ، بلْ لسانٌ يَلتَقِط : وأيُّ لسان ! إنَّه طويلٌ ماهِر ، ذكيٌّ غامر * . ما أَسرعَهُ في التِقاطِ أوراق الأَكاسيا ، أَفضلِ الأوراق ، تلكَ التي تَنبُتُ في أَعلى الشَّجرة . لا تَحتاجُ الزرافاتُ الى القفز ، لالتِقاطِها ؛ فهي هُنا تحتَ أَنفِها . قد تكونُ الأغصانُ شائِكة ، ولكنْ ، ما يَهُمُّ ذلك «بابيت» ولا «ليزا» . فإنَّ لَهُما مِن خُشونَةِ الشِّفاه ، وبطانَةِ سَقفِ الحَلْق ، ما لا يَخدُشُه * شَوك .

في الفصلِ الجميل ، فَصلِ الأمطار ، تكونُ هذهِ الأوراقُ رَخْصَةً * غاصَّة بالعصير . فهي تُقْضَم * وتُشرَبُ في آنٍ معاً .

إذْ ذاكَ ، تَستطيعُ الزرافاتُ أنْ تَستَغنِيَ عنِ الماءِ أيّاماً كامِلة . أَمَّا إذا حَلَّ فصلُ الجفاف * ، فتَفقُدُ الأوراقُ ماوِيَّتَها ، وتُضطَرُّ الزرافاتُ الى قَطعِ المسافاتِ الطويلة ، لِتقَعَ على مُستنقَعٍ تُلَطِّفُ بمائِه عطَشَها .

الأرضُ مُنخفِضَة ، والمُستنقَعُ كذلك مُنخَفِضٌ واطِيء ! ولذا تَقِفُ كلٌّ من «بابيت» و «ليزا» وِقفَةَ «بُرجِ إيفِل» ، لتَتَمكَّنَ من الشُّرب : تَنفرِجُ القائمتان الأَماميَّتان انفِراجَ البيكار ، وتَنطوي الرُكبَتانِ قليلاً ، وتنحَني العُنُق . المُهِمُّ أنْ لا تَفقُدَ الزرافةُ توازُنَها ، وأنْ تبقى حَذِرَة * ، لأنَّ الأسدَ يَختارُ مِثلَ هذا الظَّرف ، لِيُداهِمَ * الزرافةَ التي قد تَنسى نفسها ، وتَنصَرِفُ الى تأَمُّلِ صورتِها ، في صفحةِ المُستنقَع . «بابيت» و «ليزا» تعرِفانِ ذلك ؛ فما تكادانِ تَشرَبان ، حتى تَرفَعا رأسَيْهما ، وكأنَّهما تَقولانِ في جُرأَةٍ وتَحدٍّ : «لِيَقْتَرِبِ الأَسَد ! فإنَّ رَفْسَةً * واحدة ستصرَعُه ، ما لَمْ يَكنْ حَذِراً ، واسعَ الحيْلَة ...





ثمّ تنضمُّ «بابيت» «وليزا» الى جماعتِها ، لأنَّهما لا تُحبّانِ العُزْلَة* ، ولأنَّهما تعرفانِ أنَّ حياةَ الجماعة ، أَبعدُ ما تكونُ عن الضَجَر. لا تُحبُّ العزلةَ من الزرافات إلّا الجدّاتُ المُشرفاتُ على العِشرين . . .

في جماعةِ «بابيت» «وليزا» مَخلوقةٌ جديدة : إنَّها الزرافةُ الطِّفلة . لقد حملَتْها أُمُّها ، وانتظَرَتْها سَحابةَ أَربعِ مئةٍ وخمسينَ يوماً ؛ ولَكم طالَ انتظارُها ! أمّا الآن ، وقد رأتِ النُورَ ، فهي تَفتَحُ عينيها الواسعتَين على مشاهِدِ الدَّغْلِ* كلِّها . هذا سِباقٌ قامَ بينَ الظِّباء* وحُمُرِ الزردِ ، مثلاً .



إنَّه لَمشهدٌ مُمْتع ! . . . مَنْ سيفوزُ يا تُرى ؟

تَوَدُّ الزرافةُ الصغيرة ، أَنْ تُرافقَ المتسابِقين ؛ ولكنَّ «بابيت» «وليزا» تُعيدانِها الى امِّها بضَرَبات من قوائمِها ، لا يرافقُها أيُّ تفسير. والزرافةُ الصغيرة ، على كلِّ حال ، في غِنىً عن التفسير؛ فهي لا ترى أمَّها ، حتى تتذكرَّ أنَّها جائعة . ولا شكَّ أنَّ رَضعةً مُشبِعة ستُغذِّيها وتُسلِّيها .



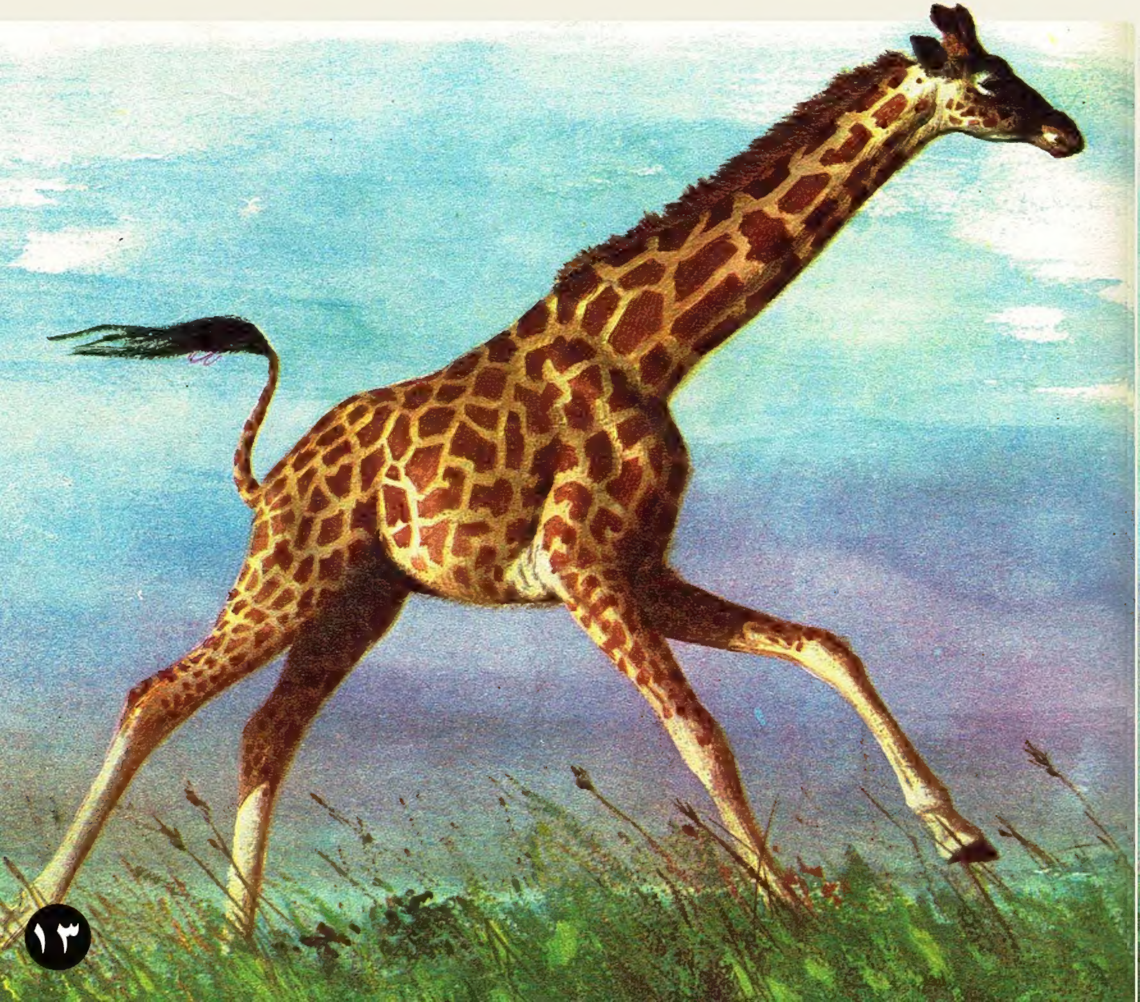
ماذا تَفعلُ «بابيت» «وليزا» ، في ما عدا الأَكل والشرب ، والسهر على الزرافات الصغيرة ؟ إنّهما تتنزَّهان . وما أجملَهما على دُروبِ النُزهَة ! إنَّهما كزَهْرتَين كبيرتين تَسيران .

هل تَعلمُ أنَّ لَهما في السَيْر طَريقةً خاصَّة ؟ إنَّهما تنقُلانِ قوائمَهما اثنتين اثنتين ، جانِباً بعدَ جانب .



إلاَّ أَنَّ الزرافات تَركُضُ أيضاً . . . وهيَ تَخاف من لا شيءٍ : فلا تكادُ تسْمَعُ صَوتاً غَريباً ، ولا يَكاد إنسان يَقترِبُ منها ، حتىَّ تَفقُد صَوابَها* وتَنطَلِقَ في العَدْو هاربة .

وهيَ في الرَّكْض ، أبعدُ ما تكونُ عن صُورة الزُّهور السائرة ! ذلكَ أَنَّها تَفقدُ رَزانتَها وأَناقَتَها ، وَيأْخُذُ عُنُقُها بالتَأَرْجُحِ إلى الأَمامِ وإلى الوَراء ، كأَنَّه قطعةٌ من المَطّاطِ اللَّيِّن . تَركُضُ «بابيت» «وليزا» بسُرعَة ، قد تَفوقُ سُرعَةَ الخَيْلِ في السِّباق ؛ ولكِنَّها قَصيرة النَفَس ، لا تَتَحمَّلُ الرَّكضَ الطويل . ولكنْ ، ماذا تَفعلُ الزرافةُ ، إذا تَعِبَت ؟ إنَّها تَقِفُ ، وتَنامُ ، وَهْيَ واقِفة ! عِندَ ذاك ، يَغدو بِوُسْعِ جِيادِ* البَرِّ كُلِّها أنْ تَسبِقَها .



حكاية الزرافة

هل تَعلمُ أنَّ الزرافاتِ كانت ، في ما مضى ، أكثر عدداً مِنها اليوم ؟ كانت الزرافات تعيش حتّى في مِصر ، وما الاسمُ الذي تُعرَف به في اللغة الفرنسيّة « Girafe » الاّ تَحْريفٌ لاسم «الزُّرافة» الذي أَطلقَه عليها العرَب . في احد الايّام اهدى أحدُ باشوات مِصر ، أَحدَ مُلوكِ فرنسا ، زرافةً شهيرةً جدّاً . قطعتْ هذه الزرافةُ البحرَ في سفينة ، ونزلتْ في مرسيليا . ثم قطعتِ المسافةَ الفاصِلة بين مرسيليا وباريس ، سَيراً على قوائِمها . أَليسَ هذا جَريئاً مُدهشاً ؟

في ذاكَ الوقت ، كانت شقيقاتها الزرافات الأفريقيّة فريسةَ المُضايَقات والمُطارَدة : ذلك أَنَّ ،كلَّ ما في الزرافة طيِّبٌ مُغرٍ فلحمُها للمائدة ، وإهابُها للجلد ، وذيلُها لكشِّ الذباب . هكذا انخفض عددُ الزرافات كثيراً . امّا الآن ، فقد تغيَّر الوضع ، ومُنِعَ قَنصُ الزرافاتِ مَنعاً نِهائيّاً .



تفسير

حاوَل يحاول : جرَّب

تمطىّ : (تمغَّط)

القوائم : جمع قائمة : ذراع الحيوان او ساقه .

ذَيل : ذنب

إرشادات : نصائح

فوضوية : لا ترتيب فيها .

نهَمَ الفيل : صرخ .

لسان غامر : قادر على الغمرِ والضمّ .

خدش يخدش : جرح بظفره .

اوراق رخصة : اوراق جديدة طريئة .

قضم تقضم : آكل ، تقطع باسنانه ،

فصل الجفاف : الفصل الذي تسقط فيه الامطار.

حَذِرة : منتبهة .

داهم : فاجأ ، هاجم .

رفسة : من رَفسَ : ضرب بقدمه

العزلة : الانفراد .

الدَغْل : مجموعة اشجار او نباتات عالية .

الظباء : جمعِ ظبي : غزال .

تفقد صوابها : تضيعّ وعيها .

جياد : جمع جواد : حصان .

إختبرْ معلوماتك .

١ – أين تعيش الزرافة ؟ صِفْ موطنها .

٢ – صِفْ شكلها .

٣ – كم نوعاً الزرافات ؟

٤ – ماذا عرفتَ عن اخلاق الزرافة ؟

٥ – كيف يكون لسان الزرافة ؟ ولِمَ تستعمله ؟

٦ – متى ، ولماذا تستغني الزرافة عن الشرب أياماً ؟

٧ – متى يحاول الأسد ان يداهمها ؟ وكيف تدافع عن نفسها ؟

٨ – هل تحبُّ الزرافة العزلة ؟ لماذا ؟

٩ – ماذا عرفتَ عن سير الزرافة ، وعن ركضها ؟

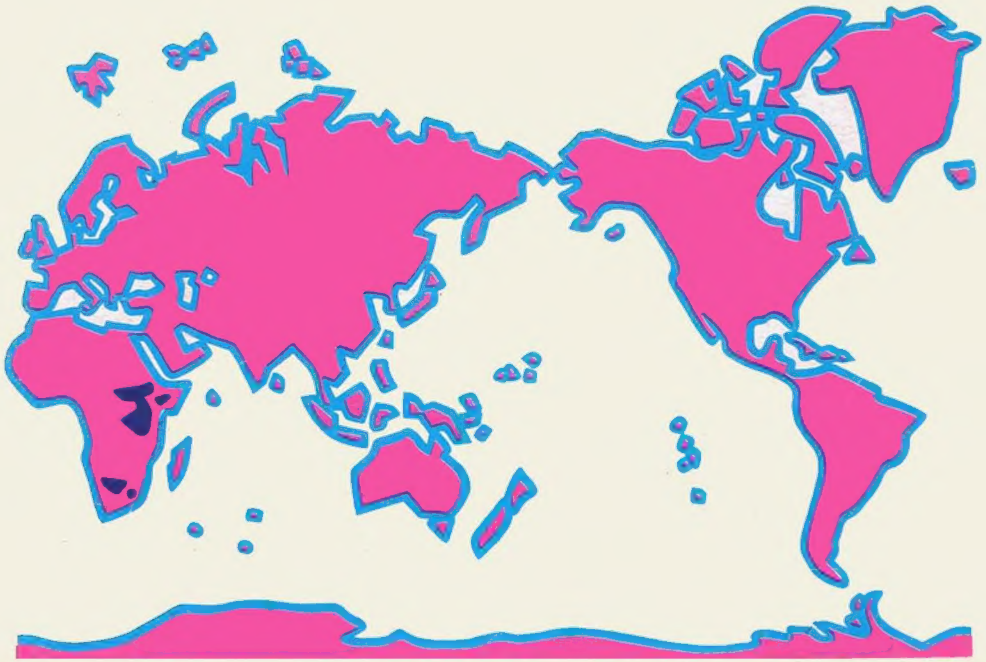
١٠ – لماذا رغب الصيادون في مطاردتها ؟

ما هي هذه الحيوانات التي تعيش حرّة طليقة ، على اختلاف في الاشكال والعادات ؟ أين تولد ؟ كيف تغتذي وكيف تدافع عن نفسها ؟ كيف تربّي صغارها ؟ أسرار مثيرة يطيب لنا ان نكتشفها . هيّا بنا إذاً ننظر اليها كيف تعيش . . .

الاسم : الزرافة — **الوزن** : حتّى ٢ ٩٩٩ كلغ

الاسرة : الزرافيّات — **الموطن** : أدْغال أفريقيا

القدّ : علوّ يبلغ ٥م من الحوافر حتّى الرأس .



سِلسِلَة
حَيوانات طليقة

- الفيل — الشمبانزة
- القواع (الأرنب البري) — الزرافة
- الببر — القنقر
- الجاموس — الدّب الأسمر
- الكركدن (وحيد القرن) — اليغور
- حمار الزرد — الأسد